« الطيران السوري فوق بيروت »

تميزت المرحلة الاخيرة من الهجمات بالنيران البرية والبحرية والجوية الاسرائيلية ، التي اعقبت عملية «نهاريا»، بكثرة تحليق الطيران الاسرائيلي فوق « بيروت » على ارتفاعات منخفضة ومتوسطة وتصدي وسائل الدفاع الجوي الارضي لها بكثافة ، سواء تلك التي لدى قوات الردع العربية او المقاومة الفلسطينية او الحركة الوطنية اللبنانية وفي الوقت ذاته تميزت المرحلة المذكورة بتحقق قدر جيد من الوجود الجوي السوري فوق « بيروت » للمرة الاولى منذ انتهاء حرب ١٩٧٣ ٠

ففي ٧٩/٤/٢٥ حلقت بعد الظهر ٣ طائرات سورية مقاتلة هجومية من طراز « سوخوي ـ ١٧ » على ارتفاع منخفض فوق بيروت واتجهت شرقا ٠ وتعتبر هذه الطائرات من احدث الطائرات المقاتلة الهجومية لدى الاسلحة الجوية العربية التي تتسلح بالطائرات السوفييتية الصنع ، مثل سوريا والعراق (وكذلك يوجد منها لدى الطيران المصري نحو ٤٦ طائرة)، اذ تأتي في المرتبة الثانية مباشرة بعد « الميغ ـ ٢٧ » في هذا المجال ٠ فقد دخلت « السوخوي ـ ١٧ » الخدمة العملية بالسلاح الجوي السوفييتي عام ١٩٧١ ، ثم دخلت الخدمة بالسلاحين الجويين المصري والسوري في اوائل العام ٧٣ ، وقد شاركت اعداد منها في حرب تشرين (اكتوبر) على كلا الجبهتين ٠ وهي مقاتلة ذات قدرة خاصة على القصف الارضي ، مع توفر قدرة ذاتية للدفاع عن نفسها ضد مقاتلات العدو ، خاصة على الارتفاعات المنخفضة، نظرا لقدرتها الكبيرة على المناورة العنيفة على الارتفاعات المذكورة الناتجة عن طبيعة تصميمها ٠ ومما يساعدها على ذلك ان اجنحتها ذات هندسة متغيرة (اي قابلة للحركة للخلف والعودة للوضع العادي مرة اخرى وفقا لمتطلبات المناورة والتسارع الخ ٠٠) ، ولذلك كانت الطائرات السورية المذكورة تحلق طاوية اجنحتها للخلف بزاوية تقدر بنحو ٦٠ درجة ٠

وهي مزودة بمحرك نفاث تبلغ قوة دفعه (عند استخدام الحراق الخلفي) نحو ١١٢٠٠ كلغ وسرعتها القصوى على ارتفاع سطح البحر نحو ١٣٠٠ كلم / ساعة ، اما على ارتفاع ١٢ الف متر فتصل السرعة المذكورة الى ٢٣٠٠ كلم ٠ وهي مسلحة بمدفعين عيار ٣٠ مم ، فضلا عن امكان تسليحها بعدد من الصواريخ جو ـ جو قصيرة المدى للقتال التلاحمي، خاصة على الارتفاعات المنخفضة ، وهذا هو ما نرجح حدوثه بالنسبة للطائرات الثلاث التي حلقت فوق بيروت ، نظرا لاحتمال مواجهتها للطائرات الاسرائيلية المحلقة على ارتفاع منخفض فوق المدينة وعموما فان « السوخوي ـ ١٧ » لها ٨ نقاط تعليق تحت هيكلها واجنحتها ، يمكن تحميلها بحمولات مختلفة (قنابل ، مقذوفات صاروخية ، صواريخ جو ـ ارض ، صواريخ جو ـ جو ، خزانات وقود اضافي) وفقا لطبيعة المهمة التكتيكية المكلفة بها الطائرة ، ومدى الطيران المتوقع لها خلالها ٠ ولذلك تستطيع الطائرة حمل ٥ اطنان من القنابل كحد اقصى عند الضرورة ٠ ولكن حمولتها النموذجية هي ٣٫٥ اطنان وخزاني وقود اضافي ، وفي الحالة الاخيرة يكون المدى القتالي لها ٣٦٠ كلم اذا ما كانت الرحلة ذهابا وايابا تجري على ارتفاع منخفض ، ونحو ٦٣٠ كلم اذا ما كانت الرحلة تجري على ارتفاع عال ـ منخفض ـ عال (اي يتم القصف فقط على ارتفاع منخفض) ٠٠ وتجدر الاشارة ان المصادر الدولية تقدر عدد